

حديث إلى مجلة «آخر ساعة»: «أن هذه الهجمة الصحافية مقصود منها سحب البساط الإعلامي المقروء والمصور والمطبوع من تحت أقدام مصر، والمصيبة إننا نائمون في العسل». وفي مجلة «المصور» يبادر رجاء النقاش إلى القول بعنف: «إن في الصحافة العربية الآن حملة على ثقافة مصر وأدبها، ومحاولة واضحة، لإنزال مصر من مكانتها الأدبية والفكرية والفنية، وتحرير الثقافة العربية كلياً مما يسمى بالآثار السلبية للثقافة المصرية».

لكن الناقد إبراهيم فتحى أثناء لقائي معه قال: «إن المثقفين المصريين يحبون المبدعين العرب ويبحثون عن أعمالهم، لكن هذا خاضع للعلاقات المتبادلة والمتغيرة بين الأنظمة. والثقافة المصرية لا يمكن أن تكون شوفينية، فالعرب هم الذين أسسوا المسرح والصحافة والمصرية. والتلامذة العرب عاشوا في القاهرة، والأساتذة المصريون علموا في الجامعات العربية... إن أية غربة هي قاتلة للثقافة، ونحن نتعلم من الفرنسيين والإنكليز فكيف نكون شوفينيين مع العرب بالذات؟».

في الفندق، كانت الموسيقى الكلاسيكية نفسها تتكرر وأيضاً مشهداً لسياح الذين يتمطون في صباح متأخر، ويتنقلون في الردهة بين المقاعد الجلدية، وكنت أشم عطوراً مخلوطة برائحة الخمور الثقيلة... ابتسامات بالجملة من الموظفين والمستخدمين... وتذكرت منذ خمس سنوات أنني رأيت السياح الإسرائيليين يتجولون بوقاحة وصلافة، أما الآن فلم أصادف أحداً منهم، وأخبرني سعيد الكفراوي: «إنهم أصبحوا يعرفون عن أنفسهم على أنهم أميركان أو ألمان... ولا ينزلون إلا في فندق واحد في مدينة نصر. ويأتون جماعات منظمة بدون إشارات تدل على هوياتهم»... فطرح